

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 44- إثبات الصفات المنفية عن الله تعالى 1

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:00:00](#)

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله هاتان الايتان الكريمتان اوردهما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية لاثبات ما تضمنته من صفات الله جل وعلا - [00:00:27](#)

الصفات المنفية الصفات نوعان صفات مثبتة والله الذي لا اله الا هو الحي القيوم العزيز الحكيم الحميد هذه اسماء وصفات ثبوتية وهناك صفات منفية لانها تضمنت الكمال والتنزيه لله جل وعلا - [00:01:03](#)

مثل لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا تأخذه سنة ولا نوم هذه تسمى الصفات المنفية لانها متضمنة للكمال والتنزيه لله تبارك وتعالى وقد اورد قبل هاتين الصفتين - [00:01:47](#)

قول الله تعالى فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا؟ يعني ليس له سمي والاية الثانية قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لكن هذا النفي - [00:02:33](#)

تضمن الكمال والتنزيه لله تبارك وتعالى وقد تقدم الكلام على هاتين الايتين الكريمتين والان معنا الاية الثالثة قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وهذه الاية مكملة لما قبلها قوله جل وعلا في صدر سورة البقرة - [00:03:16](#)

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من ثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - [00:03:57](#)

الاية صدر الايتين تضمن اثبات توحيد الربوبية اي انهم يعلمون ويؤمنون ويعتقدون ان الله هو الذي خلق السماوات والارض وانه هو الذي خلقهم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا - [00:04:27](#)

والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم هذا كله في توحيد الربوبية انتم تعلمون ذلك وتؤمنون به فلا يليق العاقل ان يعبد غير من خلقه - [00:05:03](#)

لا يليق بالعاقل ان يعبد غير من رزقه فلا يليق بالعاقل ان يعبد غير من انعم عليه بالنعم المتتابعة المرء اذا عرف توحيد الربوبية لزمه عقلا ان يوحد توحيد اللوهمية - [00:05:25](#)

ان كان عاقل هو يعترف بان الله خلقه وان الله رزقه وان الله الذي خلق السماوات والارض يعترف بهذا يؤمنون بهذا او الكثير من كفار قريش يعلمون هذا ويؤمنون به - [00:06:00](#)

ثم عند العبادة يعبدون اللات والعزى ومن اتى الثالثة الاخرى يعبدون اصنام يعبدون اشجار يعبدون احجار كيف يليق ما دمت تعترف ان الله هو الذي خلقك فلا يليق ان تصرف - [00:06:19](#)

عبادتك لغيره كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاعرابي لما جاءه كم تعبد؟ قال عشرة يعبد عشرة قال اين هم؟ قال واحد في السماء وتسعة في الارض قال من لرغبتك ورهبتك وترجوه؟ قال الذي في السماء - [00:06:39](#)

قال اذا ماذا تستفيد من من في الارض شجر او حجر او مبنى او اي شيه وعقلا لا يليق بالعاقل ان يعبد غير الله وهو يعترف انه هو

الذي خلقه ورزقه وهو الذي يحييه وهو الذي يميته وهو - [00:07:08](#)

الذي يتصرف فيه وفي جميع المخلوقات ولهذا صدر هاتين الايتين بقوله يا ايها الناس اعبدوا ربيكم لا تجعلوا عبادتكم لغيره ثم بين المبرر كونه هو المستحق للعبادة انه هو الذي خلقكم - [00:07:33](#)

والذين من قبلكم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناعا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اذا فلا تجعلوا لله اندادا الله ما هو الشبه والمثيل - [00:07:58](#)

والنظير والكفر لا تجعلوا لله نظراء الهة تعبدونهم مع الله لا تجعلوا لله اشباه وانظار نكافئ او مقابل او ضد الله جل وعلا واحد احد فرض صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:08:23](#)

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون الواو هذه يسميها العلماء واو الحال والحال انكم تعلمون ذلك حال من ماذا فلا تجعلوا فاجعلوا اين الفاعل اليوم - [00:08:55](#)

فلا تجعلوا لله اندادا. والحال انكم تعلمون انه لا ند له ولا مثيل له قالوا المفعول محذوف فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وانتم تعلمون ايش يعلمون ذلك تعلمون انه لا مثيل له - [00:09:26](#)

هو الخالق وهو الرازق وهو المحيي وهو المميت وحده. فكيف تجعلون له في العبادة وقال في الاية الرابعة من آيات الدلالة على الصفات المنفية قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - [00:09:59](#)

يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ومن الناس من هذه يسميها العلماء قالوا علامة من التبعية ان تشيلها وتجعل بدلها بعض من الناس يعني بعض الناس المراد بهم - [00:10:35](#)

المشركون ومن الناس من يتخذ من دون الله غير الله انداد جمع ند وهو النظير والشبيه اندادا يحبونهم كحب الله يعني يحبونهم محبة تعظيم واجلال وهيبة وخشية لان بعض المشركين - [00:11:08](#)

يخاف من الهته التي يعبدها اكثر من خوفه من الله تبارك وتعالى المتصرف في الكون ومن الناس حتى في وقتنا الحاضر من يجلس ويحترم ويقدر من يعبده يعظمه من اسياده اكثر من اجلاله لله جل وعلا - [00:11:47](#)

من الناس من اذا قيل له احلف بالله ولم يبالي صادق او كاذب واذا قيل له احلف لمن يعظمه من اسياده والهته ما حلف وهو كاذب يخاف منه فخوفهم من غير الله اكثر - [00:12:19](#)

واجلالهم لغير الله من الهتهم اكثر ومن الناس من هو بهذه الصفة وهو يدعي انه مسلم لو قيل له احلف بالله حلف حتى وان كان كاذب واذا قيل لا احلف بفلان او علان من يعبده من دون الله او جله او يعظمه ما حلف وهو كاذب - [00:12:50](#)

يخاف منه خوف اهلاك يخاف يهلكه وذلك من ضعف عقولهم وقلة ايمانهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله دلت هذه الاية الكريمة على ان المشركين يحبون الله - [00:13:17](#)

ان المشركين يحبون الله لانهم يعترفون انه هو الخالق الرازق المحي المميت ولكنهم يحبون الهتهم مثل محبتهم لله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله مثل ما يحبون الله - [00:13:44](#)

ثم قال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله الذين امنوا بالله اشد حبا لله من المشركين في محبتهم لله او اشد حبا لله من محبة المشركين لاندادهم والهتهم قولان للمفسرين رحمهم الله - [00:14:10](#)

والمعنى متقارب وهذا من بلاغة القرآن واعجاز القرآن ان يدل على معان متعددة ويكون صالح لهذا ولهذا والمحبة قسمها العلماء رحمهم الله الى اقسام منهم من ذكرها خمسة اقسام المحبة - [00:14:38](#)

المحبة خمسة اقسام محبة الله جل وعلا هذه توحيد وعبادة لله تبارك وتعالى الثاني من انواع المحبة محبة ما يحبه الله تبارك وتعالى وهذه قالوا هي التي تدخل في الاسلام وتخرج من الكفر - [00:15:19](#)

لان محبة الله فقط قد لا تدخل المرأة في الاسلام لان الله جل وعلا اثبت ان من الناس من يحب الله ويحب الالهة وهذا كفر مع محبتهم لله وقالوا محبة الله وحده - [00:15:46](#)

محبة الله لا تدخل الرجل في الاسلام حتى يتبرأ مما سوى الله القسم الاول النوع الاول محبة الله. النوع الثاني محبة ما يحبه الله وهذه هي المحبة التي تدخل المرء في الاسلام وتخرجه من الكفر - [00:16:06](#)

اذا احب الاسلام والايمان احب الصلاة والشرائع الاسلامية وابغض الكفر والضلال محبة ما يحبه الله جل وعلا فالله يحب من عباده ان يوحده وان يعبدوه وحده الثالث محبة في الله - [00:16:30](#)

محبة في الله يعني تحب في الله وتبغض في الله مثل محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم وللانبياء عليهم الصلاة والسلام ومحبتك لاولياء الله وبغضك لاعداء الله. هذه تسمى محبة في الله - [00:16:57](#)

انت تحب الصحابة وتترضى عنهم احببتهم لم؟ احببتهم في الله لانهم عبدوا الله وقاموا بشرع الله وادوا ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن نحبههم في الله - [00:17:23](#)

نحب كل عبد صالح لله في الارض او في السماء احبه في الله لانه عابد لله النوع الثالث المحبة في الله النوع الرابع المحبة مع الله وهذه هي الشرك محبة الالهة - [00:17:47](#)

والاصنام مع الله جريكة لله في المحبة وما دل عليه قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم ده حب الله يعني يحبونهم ويحبون الله وهذه المحبة شرك - [00:18:14](#)

شرك اكبر مخرج من الملة المحبة مع الله النوع الخامس المحبة الطبيعية المرء يحب المال يحب الولد يحب الطعام تحب الظل يحب المكان البارد يحب الشراب البارد يحب هذه الاشياء التي - [00:18:35](#)

يرتاح لها نفسيا وهذه لا اثم فيها ولا منازعة فيها لمحبة الله تبارك وتعالى كراهية المرء للشيء الذي يضره هذا هذه محبة وكراهية طبيعية هذه اذا لم تشغل عن طاعة الله فهي مباحة - [00:19:10](#)

واذا فضلها المرء على طاعة الله فرته حينئذ اذا ارتاح لما يرتاح اليه جسمه وانشغل بذلك عن طاعة الله عن الصلاة اما اوجب الله جل وعلا من الفرائض هلك واما اذا احبها ولم تشغله عن طاعة الله فهذه لا ضرر فيها. هذه تسمى المحبة الطبيعية الجبلية - [00:19:47](#)

التي يميل الى لحال الانسان بطبعه اذا محبة الله ومحبة ما يحبه الله ويلزم من هذا كراهية ما يكرهه الله الثالثة المحبة في الله يعني ان تحب من عباد الله - [00:20:20](#)

تحبهم في الله وتكره انوس في الله لانهم عصاة لله اتحب الانبياء وتحب الرسل وتحب الملائكة وتحب الاولياء وتحب الصالحين وتحب كل من عبد الله وحده لا شريك له لما احبته - [00:20:49](#)

احبته في الله هذه الرابعة الخامسة هذه الثالثة المحبة في الله. المحبة الرابعة المحبة الشركية المحبة مع الله يعني المشاركة مع الله محبة المشركين لله ولانادهم. يعني ما احبوا اندادهم من اجل الله - [00:21:16](#)

وانما احبوه مع الله. وهذه الشرك الاكبر النوع الخامس او القسم الخامس المحبة الطبيعية او الجبلية هذه لا تأثير لها في التوحيد اذا لم تشغل عن طاعة الله قوله تعالى - [00:21:51](#)

فلا تجعلوا لله اندادا الى اخره الانداد جمع ند ومعناه كما قيل النظير المناوئ ويقال ليس لله ند ولا ضد يعني ليس له مثل وليس له ضد يعني ظاهه لان الغالب - [00:22:37](#)

ان المتساويين اما يكون المتألفين متحابين يقال متساوين متحابين مثلا او متنافرين يعني يتسابقون ويتنافسون زعامة او الولاية او نحو ذلك يقول فلان ظد فلان يعني هو مثله لكنه على خلاف معه - [00:23:04](#)

والله جل وعلا ليس له ند ولا ضد لا احد يشابهه او يدانيه او يفاخره تعالى وتقدس. نعم والمراد نفي ما يكافئه ويناؤه وانا فيما يضاؤه وينافيه وجملة وانتم تعلمون - [00:23:29](#)

وقعت حالا من الواو في تجعل تجعل وواو الفاعل ان هذه الواو ضمير في محل رفع فاعل لتجعلوا تجعل. نعم. المعنى اذا كنتم تعلمون ان الله هو وحده الذي خلقكم ورزقكم - [00:23:59](#)

وان هذه الالهة التي جعلتم التي جعلتموها له نظراء وامثالا وساويتنا هذه استحقاق العبادة لا تخلق شيئا بل هي مخلوقة ولا تملك

لكم ضرا ولا نفعا فاتركوا عبادتها واخرجوه سبحانه بالعبادة والتعظيم - 00:24:21

واما قوله ومن الناس الثانية. نعم. ومن الناس من يتخذ الى اخر الاية اول الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. نعم - 00:24:54

فهو اخبار من الله عن المشركين بانهم يحبون الهتهم كحبهم لله عز وجل. فدل هذا على ان المشركين يحبون الله ما يقال ان المشركين لا يحبون الله المشركون يحبون الله - 00:25:19

ويحبون الهتهم وهم اشركوا مع الله في المحبة فكفروا نعم يعني يجعلونها مساوية له في الحب والذين امنوا اشد حبا لله من حب المشركين للهتهم لانهم اخلصوا له الحب وافردوه به - 00:25:38

والذين امنوا اشد حبا لله من المشركين للهتهم لان المؤمنين احبوا الله وحده والمشركين احبوا الله واحبوا الهتهم. فالمحبة عندهم متوزعة ليست موجهة الى جهة واحدة. فمحبة المؤمنين لله اكثر من محبة المشركين - 00:26:10

للهتهم اما حب المشركين للهتهم وهو موزع بينها ولا شك ان الحب وقيل المعنى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله - 00:26:42

من محبة المشركين لله ولكن المعنى الاول اولى. اشد حبا لله من محبة المشركين للهتهم. وقيل اشد حبا لله من محبة لله نعم ولا شك ان الحب اذا كان لجهة واحدة - 00:27:11

كان امكن واقوى وقيل المعنى انهم يحبون الهتهم كحب المؤمنين لله والذين امنوا اشد حبا لله من الكفار لاندادهم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:27:34

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:58